بالوصفين جميعا وذلك فيما نحن فيه بورود كل من الجملتين
على الاخرى مرة بعد اخرى والمراد بالعمل السيء ماصدر عنهم من
الاعمال السيئة اولا واخرا وعن الكلبي التوبة والاثم وقيل
الواو بمعنى الباء كما في قولك بعت الشاة شاة ودرهما بمعنى
شاة بدرهم عسى الله ان يتوب عليهم اي يقبل توبتهم
المفهومة من اعترافهم بذنوبهم ان الله غفور رحيم يتجاوز
عن سيآت التايب ويتفضل عليه وهو تعليل لما يفيده كلمة
عسى من وجوب القبول فانه لاطماع الذي هو من اكرم الاكرمين
ايجاب واي ايجاب خذ من اموالهم صدقة روي انهم لما
اطلقوا قالوا يارسول الله اموالنا التي خلفتنا عنك فتصدق
بها وطهرنا فقال عليه الصلاة والسلام ما امرت ان اخذ من
اموالكم شيا فنزلت فليست هي الصدقة المفروضة لكونها
ماموراً بها لما روي انه عليه الصلاة والسلام اخذ منهم الثلث
وترك لهم الثلثين فوقع ذلك بيانا لما في الصدقة من الاجمال
وانما هي كفارة لذنوبهم حسبما ينبي عنه قوله عز وجل تطهرهم
اي مما تلطخوا به من اوصاف التخلف والتا للخطاب والفعل
مجزوم على انه جواب الامر وقري بالرفع على انه حال
من ضمير المخاطب في خذ اوصفة لصدقة والتا للخطاب او للصدقة
والعايد على الاول محذوف ثقة بما بعده وقري تطهرهم
من اطهره بمعنى طهره وتزكيهم بها باثبات الياء وهو خبر
لمبتدا محذوف والجملة حال من الضمير في الامر في جوابها
وانتم تزكيتم بها اي تنمي تلك الصدقة حسناتهم الى مراتب
المخلصين او اموالهم وتبالغ في تطهيرهم هذا على قراة الرفع

فسوا

فسوا جعلت التا للخطاب او للصدقة وكذا جعلت الجملة
الاولى حالا من ضمير المخاطب او صفة للصدقة على الوجهين
واما الثانية عطف على الاولى حالا او صفة من غير حاجة على
تقدير المبتدا لتوجيه دخول الواو في الجملة الحالية وصل
عليهم اي واعطف عليهم بالدعاء والاستغفار لهم ان صلاتك
وقري صلواتك مراعاة لتعدد المدعو لهم سكن لهم تسكن
نفوسهم اليها وتطمين قلوبهم وتثقون بانه سبحانه قبل توبتهم
والجملة تعليل للامر بالصلوة عليهم والله سميع سميع ماصدر
عنهم من الاعتراف بالذنب والتوبة والدعاء عليم بما في ضمايرهم
من الندم والغم لما فرط منهم ومن الاخلاص في التوبة والدعاء
او سميع بجيب دعاءك عليهم عليم بما تقتضيه الحكمة البالغة
والجملة تع تذييل للتعليل مقرر لمضمونه وعلى الاول تذييل
لما سبق من الايتين محقق لما فيهما الم يعلموا وقري بالتاء
والضمير اما للتايبين فهو تحقيق لما سبق من قبول توبتهم
وتزكيتها لهم وتقرير لذلك وتوطين لقلوبهم ببيان ان
المتولي لقبول توبتهم واخذ صدقاتهم هو الله تعالى
وان اسند الاخذ والتطهير والتزكية اليه عليه الصلاة والسلام
اي الم يعلم اولئك التايبون ان الله هو يقبل التوبة
الصحيحة الخالصة عن عباده المخلصين فيها ويتجاوز عن
سياتهم كما يفصح عنه كلمة عن والمراد بهم اما اولئك التايبون
ووضع الظهر موضع المضمر للاشعار بعلية العبادة واما كافة
العباد وهم داخلون في ذلك دخولا اوليا ويأخذ الصدقات
اي يقبل صدقاتهم على ان اللام عوض عن المضاف اليه او

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)